

## المعجم المفصل (\*)

# أسجاء الملابس عند العرب

المؤلف دوزي  
تأليف الدكتور أكرم فاضل

(بغداد)

تعنيه كل كلمة لدى نشأتها - مهمة تجعلنا نضع بصورة محكمة واضحة مختلف المفاهيم التي تلقنتها كل كلمة في الجزيرة العربية وفي فارس وفي سوريا وفي امريقيا الخ - واخيرا ، نناشد هذا القاموس أن يكشف لنا عن كل المعاني التي عبرت عنها الكلمات في جميع الاقطار التي تألفت منها هذه الامبراطورية العربية المترامية الاطراف ، التي امتدت من الهند حتى حدود نرنسا .

انني اتحدث عن هذا المعجم المنشود الذي أطالبه ، باستناده الدائم على نصوص المؤلفين ، ان يخط لنا ، اذا صح القول ، تاريخ كل كلمة ، وقصة كل جملة . هذا المعجم المفقود الذي يميز بوضوح وجلاء المعاني الخاصة لكل كلمة في قطر معين من الاقطار العربية من المعاني التي كانت تعرب عنها الكلمة في قطر معين آخر : القاموس الذي يجب ان يميز معنى كل كلمة لدى الشعراء من معانيها الخاص لدى كتاب النثر .

وختاما ، انني احلم بالقاموس المنطوي على كل التعابير العلية والفنية ، المشروحة شرحا منهجيا .

ولكنني اكرر القول ان الازمنة التي يستطيع ان يؤلف خلالها هذا المعجم ما انفكت بعيدة كل البعد

بمهما تكن الخطوات التي خطاها الادب العربي في مجال التقدم والرقي واسعة في هذه الازمنة الاخيرة ، فليس بمقدورنا أن ننكر أن علم اللغة لم يتقدم بنفس الخطوات التي قطعها العلوم التاريخية والجغرافية . بل أرانا مرغمين على الاعتراف بأننا في حلبة علوم اللغة لم نندفع الى ابعدها مما اندفع اليه الباحثون في عهد Golius (1) .

فالحقيقة اننا في الحالة الراهنة للعلم ما زلنا غير قادرين على التفكير تفكيرا جديا بوضع معجم عربي شامل .

فان مكاتب أوروبا وآسيا وافريقيا ما تبرح تطوي أضلعها على آلاف من المجلدات المخطوطة التي ما انفكت عناوينها مجهولة لدينا . ذلك لان مخطوطات اعرق الكتب كلاسيكية في الادب العربي لم تتناولها حتى يومنا هذا يد التحقيق والتدقيق بالعناية اللازمة ، ولم يعارض بعضها ببعض . وان القيام بطبع خمسين مؤلفا من الطراز الاول لا يعد عملا كبيرا اذا وازناه بالعدد الهائل من الكتب الذي ينتظر بلهفة نشره على الكافة .

وانني اذ اتحدث عن معجم عربي اعني بذلك قاموسا يأخذ على عاتقه - الى جانب اهتمامه ، بكل ما لديه من طاقة ، بالمعنى الدقيق الذي كانت

Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les Arabes, par R. P. A. Dozy (\*)

(1) J. Golius (حوالي 1630) ألف مجموعة من منتخبات في الآداب والقرآن منها نصوص للحريري وابي العلاء المعري . واعظم عمل تام به هو تأليفه معجما عربيا لاتينيا . وهذا المعجم يعد بالاضافة الى كتاب النحو لارينيوس من امهات المصادر في علم اللغة العربية (مجلة اللسان العربي ، العدد الثاني ، ص 81 الرباط - المغرب الاتصلي) .

مكتبة ليدن - وفي حالة كون هذه المخطوطات تؤلف شطرا من مكبات اخرى اخذت على عاتقي تنبيه القراء على الدوام . وارى لزاما علي أن الفست الانظار الى انني بنشري نصوصا لمؤلفين من العصر الوسيط للادب العربي حرصت كل الحرص على ايرادها كما كانت مرسومة في المخطوطات . وان قواعد النحو التي اتبعها هؤلاء المؤلفون تشذ بعيدا عن القواعد التي نحاها نحاة البصرة ونحاة الكوفة ؛ فوجب علي الا اشوه المؤلفين باعارتهم نحوا لم ينحوه .

لقد شملني M. de Guyangos (2) بلطفه فأعارني بضع مخطوطات من مخطوطاته . وسترون على وجه التخصيص ان النسخة النفيسة لرحلة ابن بطوطة ؛ التي يقتها هذا العلامة ، هي التي افادني افادة بالغة لا مثيل لها . وان هذا السفر هو كتاب من النمط الرفيع من عدة وجوه . أما المختصر المترجم من قبل M. Lee ، فإنه لا يهينا الا فكرة ضعيفة عن أهمية الكتاب الاصيلي .

فأرجو من M. de Guyangos أن يأذن لي بتقديم الشكران اليه ، وازجاء عواطف الاعتراف بالجميل لشخصه الكريم على الاحسان الذي شملني به

وانا أمل العنو عن بعض الهنوت التي وقعت في لغة هذا الكتاب الفرنسية ، اذ يكاد يكون أمرا مستحيلا على اجنبي مثلي أن يتجنبها . ولعله كان اسهل علي أن اكتب الكتاب باللغة اللاتينية ، ولكن الموضوع يتعارض وهذه اللغة ، ذلك لانني لست استعملت هذا اللسان لارغمت ارغاما على تفسير الكلمات العربية بتعابير مستعارة من اللغة الرومانية العتيقة ، هذه اللغة التي لم تعد مدلولاتها معروفة لدينا بصورة دائمة .

عنا . وانتظارا لهذا المعهد المرموق ، بوسعنا أن ندفع عجلة علوم اللغة الى الامام بثلاث طرق : الطريقة الاولى تنحصر في تدبيح تعليقات وملاحظات من صميم فقه اللغة على هيئة شرح كتاب لمؤلف من المؤلفين ، او باضافة ملحق بشرح الكلمات التي أوردها المؤلف في كتابه وذلك حين يقدر نشر ذلك الكتاب . وهذا القاموس الصغير هو بمثابة تكملة للمعجم موضوع البحث . وهذا النهج هو الوسيلة المتبعة بصورة عامة حتى هذا اليوم . أما الطريقة الثانية فهي جمع الكلمات التي تؤلف صنفا من الاصناف . وأما الطريقة الثالثة فهي الإلتصاف على لغة تمرن واحد أو على لغة قطر واحد . ولكن هذه الطريقة لم تتبع حتى هذه اللحظة .

لن اتوقف هنا لمناقشة مختلف المنافع التي تجنيها كل طريقة من هذه الطرق ، ولكنني سأحملكم فقط على ملاحظة ان الطريقة الثانية ، الطريقة التي كنت اول من اتبعها في هذا الكتاب انصاعا لبرنامج المعهد ، هي التي نتفحنا بفوائد حقيقية ، لاسيما اذا كانت الكلمات المطلوب شرحها تتعلق بالاخلاق والعادات .

اذا فاسحوا لي بأن أقول كلمة واحدة عن الخطة التي رايت من المحتم اتباعها . فلقد آمنت بأهمية تحقيق الوثائق في عمل له هذه الطبيعة ، وأن اقرب بين شهادات واستشهادات المؤلفين ، وأن اقرن بعضهم ببعض . ولم اجرؤ على الجازفة ، وركوب متن الشطط في متاهات من التخمينات الاشتقاقية ، التي لو عرضها شخص آخر غيري لمبدت مقبولة رائعة بارعة ، ولكن هذه الظنون لن تأتي بنتيجة يطمأن اليها مطلقا .

ان المخطوطات التي ذكرتها تعود ملكيتها الى

Grayangos y Arce (Don Pascual) مؤرخ اسباني، ولد في اشبيلية عام 1809 ، ومات في لندن سنة 1897 ، وهو مدرس اللغة العربية في كلية الدراسات الادبية بهدريد ، ومدير التعليم العام ، وأحد أعضاء مجلس الشيوخ ، ومراسل الاكاديمية الفرنسية للفنون .

واذا تركنا جانباً ترجمته الى اللغة القشتالية تاريخ الادب الاسباني لمؤلفه ثيكنر (1851 - 1856) ومنشوراته عن كتب الفروسية أو عن كتاب النثر الاسبان لما قبل القرن الخامس عشر ، فان جميع مؤلفاته على وجه التقريب مكتوبة باللغة الانكليزية . وقد وضع دليلاً للمخطوطات الاسبانية في المتحف البريطاني (1875 - 1893) وساهم في جمع « وثائق الدولة » التي نشرت بأمر من الحكومة الانكليزية . ولنامنه كتاب « تاريخ السلالات المسلمة في اسبانيا » (1840 - 1842) . (لاروس القرن العشرين)

## شربيل ، زربول ، زربون .

ان كلمة شربيل وكلمة زربون لا وجود لهما في القاموس ، وانتي لاجهل تمام الجهل اين وجود سيلفستر دي ساسي - راجع كتابه الموسوم : طرائف عربية (ج1ص 146) Chrestomathie arabe ان كلمة زربول (?) تعني في الشرق : انعلة ومداسات قديمة ، الامر الذي يعتبر غير مقبول في كل الاحوال .

يقول Diego de Haedo في كتابه (خطط مدينة الجزائر ص4ص 27 Topografia de Argel) وهو يتحدث عن نساء مدينة الجزائر : « بعضهم (الاسيما النساء المغربيات) يلبسن نوعا من المداسات (unas servillas) على الطريقة المغربية ، مصنوعة بلطافة واناقة ، من الجلد الملون ، وهن يسميها xerecuilla . ونحن نقرا في كتاب Höst (اخبار من مراکش ص 117 : Nachrichten non Marokos

جميعهم يلبسون احذية مصنوعة من الجلد المراكشي التي تدعى باسم scherbil شربيل ، وتكون احذية الرجال صفراء ، واما احذية النساء فحمراء . كما نعلم ان مداسات هؤلاء واولئك لا كعوب لهما .

وفي قائمة الكلمات العربية التي انشأها Breitenbach في كتابه : (ص 115 ، Beschreibung der Reyse und Wallfahrt) وهو الرحالة الذي زار الشرق عام 1482 ، نجد ان كلمة Serbul مفسرة بكلمة schuh (مداس) . ويقول D. Jermamo de Silesia (ص 905) الذي سبق للمؤلف Habicht ان ذكره في مسرد الجزء الثالث من طبعته لكتاب الف ليلة وليلة ، ان كلمة زربول وجمعها زرابيل ، هي مداس مزود بكعب (Scarpa con tallone; calceus cum tato) وما لم يثبت لي مثبت العكس ، فانني اشعر انني مرغم على الاعتقاد بان الزربول وكذلك الشربيل لا كعوب لهما ، وقد نعثر احيانا على صيغة زربون في كتاب الف ليلة وليلة ، اذ نجد هذه الكلمة مرتين

في الجزء الاول من طبعة ماكناكتن M. Amari وقد تفضل M. Amari فأعلمني ان كلمة Sarbon وجمعها sarben ما زالت مستعملة حتى ايامنا هذه في مالطة .

واعتقد ان كلمة شربيل مماثلة للتعبير الاسباني servilla الذي يشير الى مداس مصنوع من الجلد المراكشي ليس له سوى نعل واحد . والكلمة مشتقة من serva (sierva) ذلك لان الخوادم والجواري كن يلبسن هذا النوع من المداسات . ومن كلمة شربيل تألفت ، في عقيدتي . كلمة زربول ، فان حلول (الزاي) محل (الشين) ليس فيه ما يدعو الى الدهشة والعجب ، وستذكرون ان (و) و (ي) في الشعر العربي يجيئان في قافية واحدة . كما هو الامر في الشعر الالماني . فمن كلمة زربول تألفت كلمة زربون ببدال اللام بالنون ، وهما حرفان من نفس السلالة . وقد قلت ان كلمة servilla مشتقة من كلمة : (خادمة ، امة ، جارية) serva servante وهناك مسألة تدعو الى الملاحظة وامعان النظر فاننا نقرا في كتاب الف ليلة وليلة (ط Macnaghten ج 2 ، ص 24) : جعل في رجله زربونا على عادة المالك (siervas)

بالاضافة الى اننا نلاحظ في هذا النص ان كلمة زربون مستعملة كاسم جنس جمعي في كتاب الف ليلة وليلة : للاشارة الى فرديتين من الزربون . وقد لاحظت اننا نفس الملاحظة حول كلمة خف (I)

لهذه الكلمة مدلولان ، لانها تستعمل للاشارة الى العمامة بقضها وقضيضها : اي الكلوتة : احد الكلوتات ، مع قطعة القماش المنقوفة حولها ( وهذه العمامة بتامها تدعى كذلك عمة ) وصف مصر ج 18 ، ص 108 ، ابن سعيد ، المذكور لدى فريتاغ ، طرائف عربية وقواعد وتاريخ ، ص 147 (2) ، وكذلك قطعة القماش وحدها ، التي تلف عدة لفات حول الطابقية (الكلوتة) او الطاقيات ، الطواقمي . وان التفاصيل التي بمقدورنا ان نجعلها حول العمامة لو شئنا لتبلا سفرا بأكمله ، لذلك سنقتصر هنا على

(1) ان اهل الموصل حتى يومنا هذا يسمي بعضهم هذا الصندل الصيباني بالزغبول وبعضهم بالزربول (الترجم)

(2) ان سيلفستر دي ساسي ، في حديثه في صحيفة العلماء Journal des Savants عن كتاب السيد فريتاغ ، يرى وجوب احلال كلمة عمامة محل كلمة عمة في هذا النص ، ولكن كلمة عمة موجودة في مخطوطة دي غويا (ص 45) وهي صحيحة على العموم ، ومؤيدة بشهادة دي شابرول .

وكان الفقهاء في اسبانيا يلبسون بصورة عامة  
العمامة .

وفضلا عن ذلك فان عمامة القضاة اضعف  
كثيرا من عمامة العرب الآخرين ، ومن هذا الوضع  
كان يسمى واحدهم (بالتعمم او المعتم او صاحب  
عمامة او رب العمامة (1) راجع حول هذا الموضوع  
ملاحظة ممتعة للغاية لكاتيرير (تاريخ السلاطين الماليك  
ج 1 ، ص 245 ، 246) .

وان جميع المسلمين ، ولاسيما رجال القضاء  
يروون شرفهم في عمائمهم . وعادة اسبال طرف من  
تطعة القماش عريقة في التاريخ ، وهي ما تزال  
موجودة في ايامنا هذه . وهذا الطرف يحمل اسم  
عذبة او ذؤابة (2) ، وهذا الامر شائع الى حد ان  
احد الشعراء استعمل تعبير كل حيال عمامة : اي  
كل عربي (راجع بيت هذا الشاعر في (طرائف عربية  
للسيد كوسيكارتن ، ص 76)  
(Chrestomathia arábica de M. Kosegarten, pag.  
76)

والعمامة البغدادية كان لها عذبتان ((راجع  
كاتيرير ، كتابه النفيس ، ج 1 ق 1 ص 122) .

ويلبس الشرفاء واحناد الرسول في يومنا هذا  
العمامة الخضراء ، وكانوا تديبا يعلقون قطعة  
خضراء من القماش في العمامة . وفي عام 772 امر  
سلطان مصر وسوريا ، الملك الاشرف Schaban  
هؤلاء بربط قطعة من القماش خضراء بعمائمهم . (ابن  
حبيب ، درة الاسلاك ، مذ 425 ، ص 578 ، 579 ،  
السيوطي حسن المحاضرة ، مذ 112 ص 246) .

وتصر مختلف الاشياء في العمامة ، والشرقيون  
يستعملونها استعمالهم لجيوبهم . فنحن نقرأ في كتاب  
ابن اياس اتاريخ مصر ، مذ 267 ، ص 429 :  
تغير خاطر السلطان على القاضي عبد الباسط وتقله  
من المكان الذي كان بالحوش الى برج من ابراج

ايراد المعلومات الرئيسية ، وجهين نظر القارىء  
الراغب في المزيد من التفصيلات الواسعة الى البحث  
النفيس الذي كتبه G. Fesquet في كتابه  
(Voyage en Orient et suiv.)

رحلة الى الشرق ، ص 182 وما تلا ...  
فبؤ بلا منازع خير من كتب عن العمامة ، ولكننا  
سنحرص كل الحرص في هذا المقال على الاماع الى  
استعمال العمامة .

فالعمامة في العادة بيضاء اللون ، ومعمولة من  
الشاش الموصلي ، ولكنها تعمل كذلك من اقمشة  
اخرى ومن الوان متفرقة ، فهي تعمل مثلا من الحرير  
الاسود المرصع بالذهب ، او من الكشمير ، او من  
الصوف الاحمر او الابيض الخ.

وكان سعيد بن العاص بن امية يتميز بين العرب  
القدماء بجمال عمامته (الميداني ، الامثال العربية ،  
ج 1 ص 222 ، النويري المعلمة ، مذ 272 ، ص  
127) . وكان الرسول يعتم بعمامة كانت معروفة  
وكانت تحمل اسم السحاب (le nuage)

وقد اورثها او تنازل عنها لعلي (عيون الآثار ، مذ 240 ،  
ص 189) ولعل ابن جبير في كلامه عن (عمامة شرب  
رقيق سحابي اللون قد علا كعبتها على راسه كانتها  
سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب) قد اشار الى  
هذه العمامة البيضاء للرسول (الرحلة مذ 220 ،  
ص 82) . وذلك اثناء حديثه عن امير مكة .

وكانت العمامة في اسبانيا وكذلك في المغرب لا  
تلبس الا في الحالات النادرة . (ابن سعيد ، النص  
السابق) ، ومما لا ريب فيه ان الجيش لم يتخذ هذا  
الاكليل لاننا نقرأ لدى النويري (تاريخ اسبانيا ، مذ 2  
ص 474) : ثم عزم على الغزاة وتقدم اليه هشام  
ان يتعمم هو وسائر الجند . ففعل وعقد الويتسه  
وخرجوا في العمائم . وكانوا بها في اقباح زي لمخالفة  
العادة .

(1) ان عادة رجال القضاء وهي انهم يمتازون باكليل ضخم او عال موجودة في المغرب حسب مخطوطة  
هولندية تعالج لعبة الشطرنج :

(Van st Schaerspelli, manuscrit hollandais de la Bibliothèque de Hambourg, n° 49, pag. 47)  
(2) لا وجود لكلمة ذؤابة بهذا المعنى في التاموس، ولكن المقري او بالاحرى ابن سعيد ( لدى فريتاغ ،  
طرائف عربية نحوية تاريخية ، ص 148) والسيوطي (لدى ساسي ، طرائف عربية ، ج 2 ، ص  
267) يستعملونها بهذا المعنى . فنحن نقرأ لدى ابن بطوطة (الرحلة ، مذ دي كايانكوس ، ص 128) :  
اتى شيخ على راسه عمامة لها ذؤابة عليه ثياب بيض وعمامته كبيرة لها ذؤابة وهي مائلة الى  
جانب .

الثقاة . فلما استقر به دخل عليه الموالي وقال له : ان السلطان قضى بنزع ثيابك ؛ فعراه من ثياب بدنه حتى أخذ عمامته من رأسه وتركه . ودخل بأثوابه بين يدي السلطان . وكان قد وثى به عنده ان معه شيئا من السحر . فلما فتشوا عمامته وجدوا فيها قطعة من اديم ووجدوا أوراقا فيها ادعية جليلة وخواتم فضة لا غير . فبعث السلطان يسأله عن تلك القطعة الاديم ما هي ، فقال : هذه من نعل النبي صلى الله عليه وسلم . فباسها السلطان ووضعها على عينيه واعاد اليه ثيابه ونقله الى المكان الذي كان به أولا .

ونجد في كتاب الف ليلة وليلة (ط مكناتن ج 1 ، ص 212) : « فأخذ الكتاب نور الدين وباسه وحطه في عمامته » . وكثيرا ما توضع حافظة النقود في العمامة . ولهذه العلة يحرص اللصوص في الشرق على الاستحواذ على عمام السابلة . (راجع كتاب الف ليلة وليلة ، ط مكناتن ، ج 1 ص 201 ، وتعليق ليس الف ليلة وليلة ، ج 1 ص 420) .

ولما كانت كلمة عمامة تشير الى قطعة من القماش فارعة الطول يلفها المتعممون حول الرأس ، فلن يبدو امرا مستغريا ان تستعمل العمامة لتكثيف سجين او اسير . فنحن نقرا في تاريخ : Kattalah-as-Schodjjan (لدى Kosegarten) : طرائف عربية ، ص 69) : ربط السجين بعمامته وفي كتاب الف ليلة وليلة (ط مكناتن ، ج 1 ص 190) : « اهدموه وكفوه بعمامته وجروه غصبا الى عندي من غير اذية تحصل له » يشد الانسان نفسه بشيء توقيما من السقوط ، او لفرض آخر . فنحن نقرا في رحلة ابن بطوطة (مخ دي كايانكوس ، ص 4) : فكنت اشد نفسي بعمامة فوق السرج خوف السقوط بسبب الضعف 20 - لخلق الانسان نفسه او لخلق سواه . فنحن نجد في رحلة ابن بطوطة مخ ، ص 157) : فدخل الى بيته وربط عمامته بسقف البيت واراد ان يخلق نفسه ، وفي القرطاس Kartas (مخ 17، ص 99) : فجعلوا عمامته في عنقه وشنقوه بها . ونقرا في الكتاب المعنون (حكاية اقامة عشر سنوات في طرابلس بافريقيا ، ص 4) (Narrative of a ten years' residence at Tripoli in Africa, pag. 4) « ان احد الامارة يعتقد انه لا سبيل الى تهره عندما يكون معتبا ، ولكن هذه العمامة تكون احيانا مصدر شؤم له . فالحقيقة ان الانسان يستطيع ان يخلق

بطرف من هذه العمامة التي تحيط بعنق الضحية بأقل من الوقت الذي يستغرقه سحب الحبل المشؤم لخنقها به ، واعتقد ان تعبير (عمامة في عنقه) نجم من استعمال العمامة في كثير من الاحيان لخلق احد الرجال (المقريزي . لدى دي ساسي ، طرائف عربية ج 2 ، ص 21 من النص) وهذا يعني : ان الرجل دان وخضع واطاع : ذلك لانني ارى ان الناس كانوا يعبرون بلبس العمامة حول العنق انهم قد اعترفوا للسلطان بالسلطة المطلقة بالتدرف في حياتهم ومالهم راجع في موضع آخر كلمة منديل ، واستعانة بهذه التفصيلات سيكون بوسعنا ان ندرك بسهولة حسب عقيدتي ، نصوص المؤلفين العرب ، التي لا تستعمل العمامة استعمالها الاعتيادي ، وبوسعي كذلك ان اضيف اننا نقرا لدى ابن بطوطة (الرحلة : مخ ، ص 228) : وجعلوا العمامة في اعناق خيلهم . وهي عادة اهل الهند اذا ارادوا الموت .

ويجب الحذر من التفكير بأن العمامة يمكن ان تكون قد استعمالها النساء . فان هذا الاكليل خاص بالرجال ، وفي الشرق ينحت شكل عمامة على شاهدة القبر ، في حالة ضم هذا الجذع رفات شخص من جنس الذكور ، وبهذه الوسيلة يمكننا بسهولة تمييز قبور الرجال من قبور النساء ، ذلك لان باضحة النساء ينحت اكليل امرأة . (راجع Copin) درع اوروية ، ص 284) (Le Bouclier de l'Europe) وانظر كذلك (حكاية اقامة عشر سنوات في طرابلس بافريقية ، ص 27) .

## اشاح

انظر كلمة وشاح .

اصدة ، اصيدة ، مؤصد ، مؤصدة .

يبدو ان هذه الكلمة لم تكن مستعملة الا في المهود الاسلامية الاولى ، لان علماء اجلاء من العرب لم يكونوا يعرفوا بالضبط اي نوع من الملابس تدل عليه هذه الكلمة . فنحن نقرا لدى ابن فارس في كتابه (مجل اللغات ، مخطوطة 485) : الاصدة تميم صغير يلبسه الصبيان . ونقرا كذلك لدى الجوهري : الاصدة بالضم تميم صغير يلبس تحت الثوب .

قال الشاعر :

ومرهك سال امتاعا بأصدته

لم يستعن وحوامي السموت تغشاه

ويضيف الجوهري : « وتلبسه أيضا صغار الجوّاري . وتقول أصدته تأصيذا .

قال كثير :

وتد درعوها وهي ذات مؤصد

مجبوب ولما تلبس الدرع ردها

ولا وجود للكلمة مؤصد في قاموس السيد فريتاغ (M. Freytag) ولكننا نجد في القاموس اطبعة كلكتا ، صفحة 340) : الاصدّة بالضم تميص صغير للجارية الصغيرة أو يلبس تحت الثوب كالاصيدة والمؤصدة . ويقول التبريزي (في شرح الحماسة صفحة 223) في معرض حديثه عن البقعة المسماة ذات الاصداد عن كلمة اصدّة ما يلي : فما الاصدّة فهو ثوب لم تتم خياطته . وقيل هي البقيرة . وقيل بل هي الصدر .

قال الشاعر :

مثل البرام غدا في اصدّة خلق

لم يستعن وحوامي الموت نغشاه

وهذا البيت نفسه موجود في هامش الجوهري مع التعليق التالي : لم يستعن اي لم تخلق عانته : والبرام القراد . واما حوائث الموت فهي اسباب الموت وانني متأكد من سرقة هذا البيت من البيت الذي سبق أن قرأناه : فان كلمتي (لم يستعن) قد استعملنا كذلك من قبل السارق ، ولكن كما نرى في معنى آخر . بالإضافة الى اننا نعلم ان حلق العانة عادة متبعة لدى الرجال المسلمين والنساء المسلمات .

### الطاق والجمع الطماقات

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس .

وقد شوه عرب اسبانيا على هذه الشاكلية الكلمة التركية طوماق . ويترجم بيدرو دي الكالا Pedro de Alcalá في كتابه (مفردات اسبانية عربية (Vocabulario Español Árabe) الكلمة الاسبانية Borazegui الطماق ، وجمعها الطماقات ، ويترجم Calça Casa de borzequies الى ملابس اللطماق وانني افترض ان العرب قد اضافوا ادانهم الى الكلمة التركية (الطوماق) وبعد ذلك اعتبروا ال وكأنها جزء لا يتجزأ من الكلمة ، وبعد مضي بعض الزمن ، ظلموا على كلمة الطماق الحروف

الصائتة لمصدر من الصيغة الثامنة ، الذي كان في مقدورهم بل كان واجبا عليهم اضافة ادانهم اليه ايضا .

ولما كنت لا اعتقد بوجود فارق كبير بين كلمة Iltimak عند المغاربة وبين Toumak الاترك في مدينة الجزائر ، في القرن السادس عشر ، فانني سأترجم هنا مقاله : Diego de Haed في كتابه Topografia de Argel, fol. 2°, col. 2 عن الكلمة الاخيرة : « وانهم يسمون جزماتهم التوماques (Sus borzequies) وهذه تكون صفراء فاتحة الصفرة أو برتقالية ، أو ذات الوان أخرى . وهناك قلة من الناس تحتذى هذه الاحذية اذا كانت سوداء أو بيضاء .

### انتاري أو انتاري

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس .

ويكتب (Meninski et M. Hindoglu) في كتابهما: (Sammlung der zum Sprechen nöthigsten Wörter und Redensarten der Turkischen, Neugriechischen und deutschen Sprache, pag. 80)

انتاري

ولكن الفارس آميديه جوير Amédée Jaubert في كتابه (النحو التركي ص326) ومستر لين M. Lane في كتابه (المصريون المحدثون) كتب : انتاري (Modern Egyptians, tom I, pag. 152) ولما زار Niebuhr الشرق وكتب كتابه (Reize naar Arabië, tom I, pag. 152)

كان سكان القاهرة من الطبقة العليا ومن الطبقة المتوسطة يرتدون الانتاري ، وهو اللباس الذي كانوا قد استعاروه ولا ريب من الاترك . ويقول : كان القوم يلبسون فرق التميمص والش Schakschir الانتاري ، المبطن بالقماش والسذي يعلو الركب بشبرين تقريبا .

اما اليوم فإن هذا اللباس لم يعد يرتدى من قبل الرجال في مصر ، ولكن السيدات يستعملنه في بعض الاحيان . وان انتاريهن هذا يختلف بالرغم من ذلك مع انتاري الرجال من ناحية الشكل .

واليكم وصفة من قبل M. Lane في كتابه السابق القيم Loco Laudato : « انه كالسترّة القصيرة يعلو قليلا وسط الجسم وهو يشبه

الى فلسطين صوب الامير المعظم ، ص 208  
(Voyage dans la Palestine vers le Grand Emir, pag. 208)  
وهو يصف زي الامراء البدو الشتائي : « ان  
بوابيجهم المصنوعة مما تصنع منه الخفاف pantoufles  
اي من نفس الجلد المراكشي الاصفر يستعملونها  
استعمالنا للاحذية وهم يخلعونها اذا ارادوا الجلوس  
او اذا مشوا على الابطسة والسجاجيد » ويقول  
الرحالة نفسه بعد ذلك (ص 211) واصفا طراز  
السيدات لدى البدو « ان بوابيجهن صغيرة ومزركشة »  
ويقول في مكان آخر (ص 212) متحدثا عن ملابس  
الرجال بصورة عامة « ان لهم اقداما حافية داخل  
جزماتهم حين يمتطون الجياد ، اما في مخيماتهم فيضعون  
كذلك هذه الاقدام داخل البوابيج مع هذه البوابيج  
التي لها ما لخفافنا من آذان وزوائد وثقوب تمكن  
من ربطها بالارجل ، وهذه البوابيج ليس لها سوى  
نعل خفيف مع حرمانها من الكعوب » ويرى المؤلف  
ذاته (ص 213) ان النساء بصورة عامة يدرجن  
حافيات الاقدام اثناء موسم الصيف ، اما في الشتاء  
فيلبسن البوابيج المصنوعة على وجه التقريب على  
هيئة بوابيج الرجال » (2) .

ويذكر Von Richter في كتابه  
Wandfahrten in morgenlande, pag. 263) بوابيج  
(paputschen) النساء الحليات ، ويفسر هذه  
الكلمة بكونها (pantoufles) ويبدو ان البوابيج  
باتية الاستعمال ايضا في اليمن ذلك لاننا نقرأ في هذا  
الكتاب :

Voyage de l'Arabie Heureuse (Amsterdam, 1716,  
pag. 208)

تمام الشبه اليك الذي اقتطع منه الجزء الاسفل (1)  
ويلبس الناس احيانا هذه السترة القصيرة بدلا من  
اليك ، فهو اذا مصنوع من قماش مخطط بالالوان ،  
منسوج من الحرير او من القطن ، او بالاحرى من  
الشاش الموصل المنقوش او المحوك من خيوط ملونة  
وهو احيانا ابيض اللون خالص البياض ، وله كمان  
طويلان وقد فصل على هيئة تسمح له بأن يزرر من  
الجهة الامامية ابتداء من الصدر وانتهاء بنهايته .  
وعلى وجه العموم فهو مفصل على صورة تدع نصف  
الصدر مكشونا (هذا الصدر السذي هو مع ذلك  
مستور بالقميص) : ولكن كثيرا من السيدات يرتدين  
الانتاري الفضفاض بصورة مفرطة لدى هذا الجزء  
من الجسم .

### بابوش أو بابوج

ان هذه الكلمة هي كما نعلم من اصل فارسي  
(بابوش) قد تسللت الى اللغة العربية كما تغلغت في  
اللغة الفرنسية ، واندست في اللغة اليونانية الحديثة.  
وبوسعنا ان نستشير فيمن نستشيرهم عن  
البوابيج التي تحتذيها نساء اسطنبول الرحالة  
الفرنسي تيفنو Thévenot في كتابه ( حكاية رحلة الى  
المشرق ، ص 56  
(Relation d'un voyage fait au Levant, pag. 56)  
كما نستطيع مراجعة De Bruyn في كتابه  
(Reizen door Klein-Asie, etc. pag. 95, 131)  
يقول تيفنو Thévenot (ص 329) في معرض كلامه عن  
البدو : بعض هؤلاء البداء لهم بوابيج تشبه خفافنا .  
ويقول : دارفيو D'Arvieux في كتابه : رحلة

- (1) « يلك » (اي ثوب) يلتصق عند الحرقفتين ... ثم ينسدل الى القدمين ، وهذا الرداء مقور بحيث أنه  
لا يغطي النحر ، ولا يفتحه في مكانه الا القميص وهو يحوي ازرازا من امامه يتلو بعضها بعضا من  
فوق الى ما تحت الحزام ، ويكون مفتوحا من الجانبين من ابتداء الحرقفتين ، والكمان يلاصقان  
الذراعين ثم يذهبان متسعين شيئا فشيئا من الكوع ، ويهبطان حتى يعادلا أسفل الثوب ، وقد  
ينتهيان عند المعصمين (سعد الخادم ، الازياء الشعبية ، المكتبة الثقافية (49) ص 24 ، (1961) .  
كما ان « اليك » لم يبق بطول « اليك » الذي كان شائع الاستعمال من قبل ، اذ أصبح كساه  
منتبئين عند المعصمين ، ولم يعد مقورا على الصدر بل صار يزرر فوق هذا الجزء من الجسم  
ويلتقي به كما في ثياب الاوروبيات . ص 26 — المرجع السابق .  
(2) ويقوم المزد في اقدام النساء مقام الجوارب لانهم يبتدئهم في اثناء جلوسهن على الدواوين  
والسجاجيد ، اما اذا اردن السير في مكان آخر فانهن يلبسن من الاحذية نوعا يقال له البابوج ،  
وهو حذاء من الجلد الاصفر طرفه دقيق ملتف الى فوق — سعد الخادم — الازياء الشعبية — المكتبة  
الثقافية — ص 25 .

ان ملك اليمن كانت ساتاه وقدامه عارية الا من بابوج على الطريقة التركية .

ومدينة الجزائر تختلف بوابيجها عن تلك البوابيج التي يستعملها البدو . وذلك بعدم وجود آذان وزوائد وثقوب لديها فهي من حيث النتيجة لا يمكن شدها وربطها .

ويقول دارثيو D'Arvieux في كتابه (Mémoires, tom. V, pag. 281) مذكرات، ج5، ص281 عن مغاربة هذه المدينة « انهم يمشون حفاة الاتدام عراة السيقان ولا احذية لهم الا البوابيج التي هي احذية مسطحة مسرة تحت الاعقاب ، ولا آذان لها ولا زوائد مثل اخافناومداساتنا « nos pantoufles » ويتحدث بيدودي سان اولون Pidou de St-Olon في كتابه الحالة الراهنة في امبراطورية مراكش ، ص90 (The present state of the Empire of Morocco, pag. 90)

عن البوابيج التي يلبسها المراكشيون . راجع ايضا الكتاب المعنون : رحلة لامتداء الاسرى ، ص 50 (Voyage for the Redemption of Captives, pag. 50) ويظهر ان البوابيج في مصر كانت تلبس تديبا من قبل الرجال ، ايام الحملة الفرنسية ، وان الكونت دي شابرول M. le Comte de Chabrol في كتابه

وصف مصر ، ج 18 ، ص 109 (La description de l'Egypte, tom. XVIII, pag. 109) يزودنا في هذا الموضوع بالتفاصيل التالية : « ان الحذاء — — يتألف قبل كل شيء من mest — — (مز) ثم من بابوش Babouch من Sarmeh ( راجع كلمة سرموجه) . نريد ان نتحدث عن الخفاف المصنوعة من الجلود المراكشية التي يضع المغاربة اقدمهم فيها مدرجة في (المز) . ولدى دخول هؤلاء في شتة مفروشة بالسجاجيد فانهم يخلعون بوابيجهم وكذلك السرمه : تأدبا واحتشاما .

وفي ايامنا هذه يبدو ان النساء القاهريات وحدهن قد ظلن لابسات هذه البوابيج : انهن

يلبسنها في بيوتهن حين لا يدرجن على السجاجيد ، وبوابيجهن هذه مديبة كثيرا ومصنوعة من الجلد المراكشي الاصفر (راجع : لين ، المصريون المحدثون، ص 60

(M. Lane, Modern Egyptians, tom. I, pa. 60)

على ان النساء يبرحن يستعملن هذا الحذاء لدى خروجهن من منازلهم . (المرجع السابق . ص 63) . ولعل هذا النوع من الخفاف كان مستعملا لدى نساء مصر في القرن السادس عشر ذلك لاتنا على الاقل نقرا في هذا الكتاب (ملاحظات بلون ، ص 234 Observations de Belon, pag. 234) ان النساء في مصر يلبسن يضا البواتين المحددة (1) الكعوب على الطريقة التركية (Des bottines ferrées par le talon) وليست المسألة هنا هي مسألة خف ، ذلك لان هذا النوع من الخفاف لم يصل الى علمي انه محدد الكعب (مسر) .

ويلفظ اهل مصر هذه الكلمة على هذه الصورة (بابوج) ذلك لان لين M. Lane يكتب Babog ولدى هذا المؤلف يمثل الحرف G اللاتيني الحرف (ج) العربي (2 ، 3 ، ، 4) .

### باروة جمعها باروات

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس .

وان الكلمة اسبانية Alpagarte التي تدل على (صندل) نعل محبل ، مصنوع من القنب أو من الحلفاء مشتقة ، على رأي احد كبار علماء اللغة العربية وهو ديجو دي اوريا (الكنز ، مدريد ، 1611) Diego de Urrea (apud Cabarruvias, Tesoro, Madrid, 1611) من كلمة قرق العربية ، الكلمة التي لا وجود لها في قواميسنا ، ولكنها الكلمة التي نجد مثلها في الكلمة الاسبانية Alcoraque

للهولة الاولى تبدو هذه النظرة من التفاهة بكان ، ومع ذلك فهي الحقيقة التي لا ياتيها الباطل

(1) ذات مسابير .

(2) يبدو ان العكس هو الصحيح . فالمصريون يلفظون الجيم العربي ج . ف (ج) يقابل لديهم G اللاتيني ويلفظون البابوج (بابوج) تماما كما يكتبها مستر لين (Babog) . المترجم .

(3) لا يلبس المسلمون عامة الجوارب ، ولكن اصحاب اليسار منهم يستعوضون عنها بشيء من الجلد الاصفر يسمونه الزد — سعد الخادم ، الازياء الشعبية ، المكتبة الثقافية ، ص 29 .

(4) ويندر ان يكون لينت المعني نعل تمشي فيه ، فان اتفق فمركوب يسمى الصرمة تلبسه المرأة عند خروجها من البيت لزيارة جاريتها — المرجع السابق .



(المروة) « . وبوسعنا الوقوف على التفصيلات لدى  
Rauwolf في كتابه :  
(Aigentliche Beschreibung der Raysz, pag. 149)

### بجاد

اننا نقرا لدى الجوهري (ج 1 ، مذ 85 ، ص  
193) : البجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب  
ومنه ذو البجادين واسمه عبد الله . ونجد كذلك في  
القاموس (ط كلكتا ، ص 341) : وككتاب كساء  
مخطط ومنه عبد الله ذو البجادين دليل النبي صلى  
الله عليه وسلم . ويقول كذلك التبريزي في شرحه  
للحماسة ص 643: كساء مخطط من اكسية الاعراب.  
(راجع كذلك :

(Abou-L-ala, apud Reiske ad Tarafam, pag. 62)  
ولما كانت المعلومات التي ادلى بها العرب حول هذه  
الكلمة شحيحة للغاية ، ونظرا لانني لم اصادف هذه  
الكلمة بذاتي في نص بوسعه ان يلقي نورا اسطوع  
على معنى هذه الكلمة الحقيقي ، فليس بوسعي ان  
اقول اكثر من ان الكلمة التي تعني كساء مخططا من تلك  
الاكسية التي يرتديها البداءة ، وان عبد الله ابا  
الرسول كان يرتدي بجادين ، فسمي بذي البجادين .

### بخنق

يقول الجوهري (ج 2 ، م 85 ، ص 109)  
والفيروز ابادي ( القاموس ، ط كلكتا ص 1246 ) ،  
البخنق : خرقة تتنعق بها الجارية فتشد طرفيها تحت  
حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من الغبار . وفي  
عهدي المتريزي : (وصف مصر ، ج 2 ، مذ 272 ،  
ص 258 .

(Description de l'Egypte, tom. 11, man. 372, pag.  
358)

يبدو ان البخنق كان يدل على نفس الشيء الذي  
نسميه الان طاقية ، لان هذا المؤلف في المادة المعنونة:  
سوق البخانقيين لا يمنحنا من تفصيلات الا عن  
الطاقية . وسنجد هذه المادة موسعة ، وهي ممتعة  
ل للغاية ، مع ترجمة وتعليقات ، في موضوع الطاقية .  
ولذلك اکتني الان هنا بملاحظة وجوب اضافة  
جمع بخنق : بخانق الى القاموس . واذا آمننا بها  
يقوله M. Freytag فان كلمة بخنق تشير  
كذلك الى :

1 - خرقة توضع على رؤوس الاطفال  
لتقيهم من البرد .

لا من بين يديها ولا من خلفها : فكلبة قرق جمعها  
قرقات ، ولما كانت الكلمة (قرق) تشكل زوجا ، فان  
المسيحيين قالوا El-par-korkat ومن هذا المنطلق  
تشكلت بعدئذ كلمة Alpargate . وان عرب  
اسبانيا كما بوسعنا ان نتصور ، لم يستطيعوا ان  
يتعرفوا على (قرق) فهم من كلمة Alpargate  
صنعوا باروة وجمعها باروات . ويفسر  
Pedro de Alcalá في كتابه (مفردات اسبانية -  
عربية) (Vocabulario Español Árábigo) كلمة  
Alcoraque بأنها باروة . وجمعها باروات . على  
ان هذا اللغوي يعطي نفس هذه الكلمة العربية  
ترجمة للكلمة الاسبانية Alpargate  
(راجع المؤلف نفسه في كلمتي (Calçada Caçado)  
ويترجم (الكنز) Cobarruvias (Tesoro) كلمة Alpargate  
بأنها حذاء مصنوع من الجبال ، يستعمله المغاربة  
كثيرا (Los Moriscos)

### بت وبتات

يرى الجوهري (ج 1 ، مذ 85 ، ص 105)  
كما يرى القاموس (ط كلكتا ، ص 174) ان (البت  
الطيبلسان من خز ونحوه) ، ويورد الجوهري بهذا  
الصدد الأبيات التالية ، التي قيلت في ثوب من نظم  
أحد المتصوفة ، والتي صاغها في لغة صوفية (وتقال  
في كساء من صوف) :

(الرجز)

من يك ذا بت فهذا بتي  
مقيظ مصيف مشتبي  
سنجته من نعجات ست

ولا يخالجنى ادنى شك في ان هذه التعجمات  
الست ترمز الى الدرجات الست التي يتألف منها  
التصوف ، كما يرى بعض العارفين . راجع :  
(M. Tholuck, sufismus sive Theopha Persarum  
Pantheistica, pag. 329)

يبدو من هذه العبارة اذا ان بوسعنا ان نخلص الى  
ان البت كان من صوف او من اديم نعجة . والواقع  
اننا نقرا في (Observations de Belon, pag. 411)  
ان : « الشارة التي كان يلبسها الدراويش لاطهار  
انهم من اتباع دين محمد هي جلد نعجة على اكتافهم:  
ولا يلبسون لباسا الا ان يكون جلدا واحدا لنعجة او  
لكبش هذا الى اتخاذ شيء يستر المواضع المخجلة

2 — خمار صغير للمرأة ، برقع أو برنس  
ولكن من حجم صغير .  
ويقول المتنبي :  
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز  
عن قطع بخنق المولود (1).

### بدرية

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس .  
ولكن استنادا الى تقرير الكابتن ليون Lyon  
في كتابه : (أسفار في امريقيا الشمالية ، ص 6  
(Travels in Northern Africa, pag. 6) ان كلمة  
بدرية تشير في طرابلس في امريقيا الى صدرية مطرزة  
محرومة من الردينين .

### بدن

لا وجود لهذه الكلمة في القاموس ، بوصفها  
تشير الى ثوب قصير معدوم الكمين . ولكننا نقرا  
لدى ابن بطوطة : الرحلة ، مذ دي كياتكوس ، ص 158  
158. (Voyage, man, de M. Gayangos, fol. 158) « واهل  
مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس واكثر لباسهم البياض  
فترى من ثيابهم ابدانا ناصعة ساطعة » .  
(Reisko, pag. 61-62)

راجع كذلك المقريزي ، تاريخ اسبانيا ، مذ  
غوته ص 577  
(Histoire d'Espagne, man. de Gotha, fol. 577)  
وراجع أيضا برحات Burckhardt  
(اسفار في البلاد العربية ، ج 1 ص 355)  
(Travels in Arabia, tom. I, pag. 355)  
وهو يتحدث عن سكان مكة وجدة : « ان ثياب  
اشخاص الطبقة الوسطى التي يرتدونها نظيفة تصنع  
في الاغلب الاعم من الشاش الموصل الهندي الابيض .  
دون ان تكون مبطنة بأية بطانة وتدعى بدنا . وهي  
تختلف عن الانتاري التي ترتدي في المشرق عادة  
بكونها غاية في القصر ولا اكمام لها ، وتكون كذلك على وجه  
العموم اقل حرارة ، ويعلمنا الرحالة بعد ذلك (ص

336) ان الرجال عادة لا يرتدون البدن الا في الشتاء،  
وهو مصنوع من خام الهند المخطط ، ويلبسونه بدون  
حزام . ونقرا في مكان آخر (ج 2 ص 242) البدن  
لا يلبس في المدينة الا نادرا . وهذا اللباس الخاص  
بالجزيرة العربية يبدو انه لم يتجاوز حدود هذه البقعة.

### برجد

ان هذه الكلمة تشير الى كساء مخطط وجليظ  
« يقول الجوهري (ج 1 ، مذ 85 ، ص 194) كما  
يقول القاموس اط كلكتا ، ص 344) : البرجد كساء  
جليظ . ويشبه طرفه في البيت الثامن من معلقته  
الطريق التي ارتادها بالطرف النهائي من برجد (كأنه)  
ظهر برجد (2) ويوسعنا ان نرى تعليق العلامة  
(Reiske, pag. 61-62) على هذا الكلام . اذ يقول  
الشارح بهذا الصدد : البرجد كساء فيه خطوط .

### تاج

ان كلمة تاج بما تعنيه الكلمة الفرنسية  
couronne غير داخلية في موضوعنا . ولكن لفظة  
تاج لدى الفرس تنطبق على نوع خاص من اغطية  
الرأس للزينة . كما اننا نصادف كذلك هذه الكلمة  
بهذا المعنى لدى الكتاب العرب الحديثين .

فحسب رأي الدمشقي Al-dimischki المترجم  
من قبل Rasmuseen في كتابه الموسوم (الحوليات  
الاسلامية Annales Islamismi, pag. 130 وطبقا  
لقول ريتشاردسون Richardson في كلمة تاج ،  
واخذا برأي M. Hammer-Purgstall في كتابه  
Geschichte des Osman. Reiches, tom. II نستخلص  
بأن Haider هو الذي اتخذ التاج (وهي  
طاقية من النسيج الاحمر لنفسه أو لانصاره . ولكن  
ميلا مع رأي Oléarius في كتابه  
Voyages en Moscovie, Tartarie et Perse, pag. 814  
ومع Kaempfer في كتابه

- (1) يقول عبد الرحمان البرقوتي في شرحه لديوان المتنبي بصدد هذا البيت : البخنق خرقة تنقع بها  
الرأس وتشد تحت الحنك (المترجم) .  
(2) البيت المشار اليه هو :  
أمون كالسواح الاران نصاتها  
أما البيت الذي يسبقه فهو في وصف ناقته :  
وانى لامضي الهم عند احتضاره  
بعوجاء مرقال تروح وتغتدي (المترجم)

التاج . وهاكم كلمات الرحالة : « بحكم الانتظار حظيت مرتين برؤية منح التاج الذي يشبه التاج الاستقني (الطابية) لمن يدعون لديننا lo mitre aulique des Sophis (Mitrām Sophorum aulican)

أما مواطنونا فتسمى لديهم هذه العملية : منح وسام الفروسية الفارسي . وقد ادخل شابان في القاعة الثانية : وكان الأول يطمع في احرار رتبة ادارة القصر الملكي في مدينة كسكر ، أما الآخر فيطمع في ادارة مائثة . وهذان المنصبان يتطلبان مديرا حائزا على الانتساب الى تلك الطبقة . ولما عرض اعتقاد الدولة رغبتها وتمتد كل منهما جامدا في مكانه الى ان فرغ الملك من تأملها مليا والرضاء عن سمت كل منها فانتهى الى استجابة طلبيهما . وبعد ذلك خرج من القصر (صحت يساول باشي) رئيس حراس القصر فبادل عمامته بتيجان جماعة الـ Sophis وكان هذا الرئيس يأتي في الدرجة الثانية بعد المرشال . ولدى رجوعه أمر المرشحين أن ينبطحا على بطنيها ، وأن يمد كل منهما ذراعيه حتى نخذه . وانتظر بعد ذلك طويلا ، وظهر ، بظهر الرجل الخطير ، وهو رافع عصاه طوال الوقت . وطال انتظاره كثيرا للإشارة التي سيشير بها الملك برأسه ، لان الملك كان منغمسا في حديث مع عظماء المملكة ولما حصل أخيرا على هذه الإشارة ضرب قفا كل منهما ضربا شديدا ثلاث عصى ، كل ذلك وهو يتنم ببعض العبارات . وعلى هذه الشاكلة قبلهما في بلق الـ Sophis ومنذ تلك اللحظة سمح لهما بتزيين رأسيهما برمز ذلك السلك وأن يشرئب كل منهما بعنقه باسم صاحب الجلالة الى كافة أنواع الوظائف كل حسب استحقاقه . بعدئذ انتصب كل منهما على ركبتيه ، وقد اعتمر رأسه بالزينة ، وأظهارا منهما للاحترام والاعتراف بالجليل ، قبلا عصا من ضربهما بالعصا . ثم تلد الشخص نفسه كلا منهما خنجرا ، وانصرفا بعد ان أشبعا رغبتيهما .

ومضى على هذه العملية بعض الوقت فنودي على جنديين من الجنود ، وقد تشفع لهما المرشال ، ليحلا محل اثنين من الـ Sophis أو حرس قصر الملك اللذين انتقلا الى رحمة الله . وجسرت المراسيم على نفس الشاكلة في البهو السفلي . وبعد انتهاء هذه العملية استعاد كل من الرجلين سلاحه الذي اودعه على أهل التبديل السريع لخوذته بالطاتية النبيلة - ويخيل الي أن في العبارة التالية من تاريخ مصر لمؤلفه ابن اياس إشارة الى عادة مماثلة.

Amoenitates exoticae, pag. 70-71  
Maicohn في كتابه History of Persia, tom I, pag. 503  
نرى أن ابن حيدر شاه اسماعيل ، هو الذي تبنى التاج . وقد ورد ذكر البيريه béret, berriton في رحلة

Viagg, tom. I della Persia, pag. 160, Pietro della Valle

البيريه الحمراء التي اسمها تاج ، وهي تقابل الكلمة الفرنسية Taj ويلبسها جنود الميليشيا ولكنهم لا يضعونها على رؤوسهم الا في الحالات النادرة ، وفي الاحتفالات الرسمية فقط . يقول Oléarius (ص 813) واصفا التيجان : « انها طاتيات حمراء مشغولة من اثنتي عشرة طية او ثنية ، وهي تكاد تشبه كل التثبه شكل القناني التي يستعملها سكان اقليمى Languedoc, Provence التي لها بطن مسطح وعنق غاية في الطول والضييق » ويتحدث بعد ذلك (ص 814) عن الطاتيات الحمراء ذوات الطيات الاثنتي عشرة تخليدا لذكرى اوليائهم او قديسيهم الاثني عشر . واليكم ما نقرأ في كتاب Kaempfer (ص 44) : ان الـ Taadsj طاتية عالية ، لها هيئة خاصة ، وهو يستعمل في بلاط فارس . وبه يتوج الملك نفسه ، كما سبق ان قلنا ، أما اعيان المملكة فانهم يتزينون به في اعظم الاعياد الرسمية ، بحضور الملك ، وهو منسوج من الصوف المكتم بالذهب ، وتحيط به صفوف من الجوهرات والاحجار الكريمة . ولهذا السبب سماه القوم . Tadsji tomâr

تاج تومار ، وهذا المعنى لتومار او طومور يجب ان يضاف الى المعاجم الفارسية ومعنى ذلك لاجل تمييزه عن Pileus circumligatus تاج آخر اشد بساطة منه ، وهو مستعمل لدى النخبة الممتازة من ميليشيا القبيلة التركية (التي سنتحدث عنها قريبا) ولدى الـ Sopi أو Jesculi وهذا يعني الـ Atrienses أو أكبر حراس القصر الداخلي للملك : وهو احمر ولا زينة له . ودونكم شكله : انه ضيق من الجبهة ولكنه يأخذ في الارتفاع ويمع في الاتساع ، هو من الاعلى مسطح ولكنه مؤلف من اثنتي عشرة طية ، حسب عدد الاولياء ، ويعلو في وسط قمته شبه سباق ex cujus medio stylus erigitur ضيق ضلب له طول شبر .

ويتحدث Kaempfer (ص 341) في عبارة اخرى من كتابه الجليل عن عرف خاص يستعمل فيه

فاننا نقرأ في هذا الكتاب (مذ 367 ، ص 149 ، حوادث عام 803) : « نزل من القلعة هو وبقية النواب واخذوا في رقابهم مناديل وتوجهوا الى تبرلنك يطلبون منه الامان . فلما تمثلوا بين يديه خلع عليهم اقبية مخيل احمر والبسهم تيجانا مذهبة » .

راجع كذلك ابا الفداء في كتابه (الحواليات الاسلامية ، ج 2 ، ص 179 ) (Annales Muslemici, tom. II, pag. 179) واذا آمنابها يقول مؤرخ أرمني هو Tschamtschean في كتابه (apud Petermann Chrestomathia Armeniaca, pag. 11)

فان هذه العادة ترقى الى عهد سحيق عتيق ، وكانت تمارس في عهد آرام ونيونوس . فنحن نقرأ في هذا الكتاب : « فمنحه تاجا مرصعا بالجواهر والاحجار يزين به رأسه ، وكانت هذه المنحة في ذلك العصر دلالة على أعلى درجات المجد والفخار (1) .

### جبة وفي اللهجة المصرية جبة

اننا نجد في صحيح البخاري (ج 2 ، مذ 256 ، ورقة 167) باين عنوان الاول منها : « باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر — — — انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم اتبل فتلقيته بباء فتوضأ وغسل في جبة شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كمينه فكنا ضيقتين ، فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلها ومسح يديه برأسه وعلى خفيه . كما نجد في باب لبس جبة الصوف في الغزو — — — قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال : أمعك ماء ؟ قلت : نعم . فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل . ثم جاء فانرغت عليه الاداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجها من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه . ثم أهويت لانزع خفيه فقال : دعها فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما — والحديث الاخير يرويه عروة بن المغيرة .

وقد ورد في مجمع الانهر (ط القسطنطينية ، ج 2 ، ص 258) : « روي ان النبي عليه السلام لبس جبة مكفوفة بالحريير » .

ان هذه العبارات ترقى الى العهود الاسلامية الاولى ، ولكن قبل ان نضرب في شعاب هذا البحث ، لا يبدو لي امرا عقيما ان الاحظ ان الجبة من حيث هيئتها تشابه قليلا او كثيرا اردنتنا الليلية Nos robes de chambre ولكن طراز العصر

السائد قد غير من طولها ومن نوع نسيجها ، الخ . ولنبدأ بسوريا . ولما كان كوتوفيك Cotovic

قد قال في كتابه (الرحلة Itinerarium ص 485) في معرض حديث عن ثياب الشرقيين بصورة عامة :

« ان الثوب التحتاني المسمى عادة جبة Juba الذي يبطنه معظم القوم ببطانة من القطن ، يلبسه بعضهم مسبلا حتى الاقدام ، ويرتديه بعضهم مسبلا حتى منتصف الساقين ، في حين انه من الجهة الخلفية اتصر قليلا من جهته الامامية » فاننا لا يخالفنا اي ريب في ان العبارة التالية للمؤلف Ranwolf تمس اللباس الذي نتحدث عنه

الآن . فان هذا الرحالة يقرر ، في معرض حديثه عن سكان طرابلس سورية في كتابه (ص 49 Aigentliche beschreibung der Raysz) « وتحسنت

هذا القباء يلبسون ايضا ثوبا آخر — مصنوعا من الجوخ ، هو في العادة ازرق اللون ، لا سيما لدى الجنود ، وهو اقتصر من الجهة الامامية منه من الجهة الخلفية ، وله « كمان » واسعان ، على انه محروم من الياقة » ويقول : Cotovic في كتابه

المذكور القيم (Loco Laudato) انه (Collariscaret) وارى ان عبارة دانديني Dandini التالية في كتابه (ص 40) « سفر في جبل لبنان Voyage du mont Liban

وهو يتكلم ايضا عن سكان طرابلس سورية ، تخص كذلك الجبة . قال : « ان لهم سترتين . السترة التحتانية وهي الجلاب مع حزام » اما السترة الفوتانية فهي العبارة . ويذكر von Richter

في كتابه (ص 123 Wallbahrtten in Morgenlande) من بين الالبسة التي اقتناها ، لاجل ان يمضي من بيروت الى قلب سوريا : « جبة حمراء

(1) ان كلمة تاج تعني كذلك نوعا من عمارة الرأس الذي تحمله النساء العربيات والذي نستطيع ان نراجع بشأنه مراجعة مثمرة لين M. Lane في كتابه (الف ليلة وليلة ، ج 1 ، ص 424 ، الترجمة الانكليزية the Thousand and one Nights, tom. I, pag. 424 وبهذا المعنى تصادف هذه الكلمة في (Les Extraits du Roman d'Antar) مقتبسات من قصة عنتر العبيسي .

Dshübbeh rouge وهي عبارة عن (redingote) بلا بطانة) .

وتبطن الجبة في الشتاء ببطانة من الفرو « .  
ونقرأ في كتاب الفه لين (المصريون المحدثون ،  
ج 1 ص 41 ، كما نقرأ في ترجمته لالف ليلة وليلة ،  
ج 1 ، ص 485) : « ان الرداء الاعتيادي الفوقاني  
هو ثياب طويل من الجوخ الملون كيفما اتفق ، ويسمى  
الأتراك هذا القباء الجبة jubbeh ، ويسميه  
اللغويون gibbeh ولا يصل كما صح هذا القباء  
حتى المعصم » . ويسمى لين الجبة ثوبا فوقانيا  
بالنسبة للقطن الذي يلبس تحت الجبة La djibbah  
ومع ذلك فالقوم يرتدون كذلك فوق الجبة أما بنيشا  
وأما نرجية وأما عباءة . وبوسعنا رؤية هيئة الجبة  
في كتاب ( المصريون المحدثون ، ج 1 ، ص 40  
(الشخص الوسطي) .

ويجب علي قبل ان اغادر مصر ان الاحظ كذلك  
ان جبة رهبان القديس انطوان ، كانت تختلف اختلافا  
جوهريا عن الجبة المصرية من حيث انها لم تكن  
مفتوحة من الجهة الامامية . ويعد vansleb  
بين ثياب هؤلاء الرهبان اثنتين من الجباب أو الجلابيب  
الصوفية السنجابية اللون، المخيطتين خياطة غليظة  
عدا كونها غير مفتوحتين من الجهة الامامية «  
راجع(ص207

(Nouvelle Relation d'un voyage fait en Egypte  
وكانت الجبة في القديم مستعملة كذلك في مملكة  
مراكش ، ذلك لان مؤلف تاريخ المرابطين والموحدين  
في كتابه الموسوم بالحلل الموشية (مذ 24 ، ص 9)  
يعد بين الهدايا الممنوحة من قبل الامير يوسف بن  
تاشفين لعمه ابي بكر بن عمر خمسين جبة اشكرولاط  
ملف رفيع (2) ولكنني اكاد اجزم ان هذا اللباس لم

أما في مصر فقد كانت الجبة كذلك مستعملة ،  
وما برح المصريون يرتدون هذا اللباس حتى في أيامنا  
هذه . فنحن نقرأ لدى النويري ( تاريخ مصر ، مذ 2  
ص 32) : وكانت الخلعة جبة عتابي (1) حمرا وفوقها  
نرجية . كما نقرأ لدى ابن اياس (تاريخ مصر؛ مذ 367  
ص 281) : وكان السلطان لابس (كذا) جبة صوف  
أبيض . وهذه الكلمات نفسها موجودة بعد ذلك  
(ص 288) . وفي كتاب الف ليلة وليلة (ط Habicht  
ج 3 ص 126) نرى وصف جبة صياد فقير على  
هذه الصورة : جبة فيها مائة رقعة من الصوف  
الخشن وفيها من القمل المذنب . ولا ريب ان الموضوع  
هو موضوع الجبة في العبارة التالية للرحالة  
Hellbrich في كتابه المعنون : (ص 292  
Kurtzer und wahrhabtiger Bericht von der Reysz  
فان هذا الجوابه يعرب عن نفسه بهذه الكلمات :  
« ان هؤلاء القوم بدلا من سترة القرون الوسطى  
(Eines Wammes) يرتدون سترة طويلة (Leibrock)  
هي أقصر قليلا من الجهة الامامية منها من الجهة  
الخلفية ، وهي مصنوعة من الجوخ الاحمر أو الازرق  
أو السنجابي » .

ويصف الكونت دي شابرول في كتابه (وصف  
مصر ، ج 18 ، ص 108) على هذا المنوال الجبة  
فيقول : « الجبة هي رداء آخر مفتوح كذلك ، ويوضع  
فوق الرداء الاول وهو القفطان .  
وكما الجبة قصيران بالنسبة لكمي القفطان .

- (1) راجع حول كلمة عتابي مسيو كاترمير ( تاريخ السلاطين الماليك ج 1 ق 1 ص 241 وج 2 ق 1  
ص 7 . لتري ان هذا القماش قد استعمراسمه من اسم شارع في بغداد ، كما لاحظ ذلك  
M. Gayangos في كتابه تاريخ السلالات الحمديّة في اسبانيا ، ج 1 ص 258 .
- (2) ان كلمة ملف بكسر الميم وفتح اللام التي ربما كان يلفظها البلاطون (ملف) بسكون اللام ولكن  
التي تلفظ هذا اليوم (ملف) تشير في اسبانيا الى الجوخ ، وحتى في أيامنا هذه ما زالت تشير في بلاد  
البربر الى نفس النوع من هذا القماش (راجع ص 269 Höst (Nachrichten von Marokos  
فانه يقول ان (ملف انجليس) يعني الجوخ الانكليزي، و(ملف فلمينك) تعني الجوخ الفلمنكي (الهولندي) ،  
ويترجم Dombay في كتابه ص 83 (Gramm. ling. Mauro-Arábica)  
كلمة ملف الى Pannus وحسب تقرير القبطان Lyon في كتابه (ص 315 Travels in Northern Africa)  
فان كلمة melf تعني في سخنة (الجوخ) . ونقرأ في رحلة ابن بطوطة (مذ Gayangos ص 128) : وتكسى  
بالبلد أو الملف ، وفي مكان آخر (ص 151) : وفيها كرسى كبير مبطن بالملف يجلس فوقه قاضيهم .  
وبعد ذلك (ص 152) : فرأيت شيخا حسن الوجه واللمة عليه لباس الرهبان وهو الملف الاسود (في  
القسطنطينية) . وفي نفس المرجع : شقة ملف من عمل (تتمة التعليق في الصفحة التالية)

« ان ثياب القوم هنا الفوقانية تختلف قليلا عن ثياب  
 غرناطيكيم التي يسمونها Algiubbas  
 ويسمياها الاسبان Morlotas  
 تستعمل الجبة كذلك في الجزيرة . راجع  
 (ج 6 ، ص 343 Buckingham  
 Travels in Mesopotamia الذي كتبها  
 Jubba وحتى في ايامنا هذه فان الجبة تستعمل في مكة ،  
 ويرتدي الناس هذا الرداء فوق البدن ، وهي مصنوعة  
 من الجوخ الخفيف ، او من نسيج الحرير الهندي ،  
 وفي ايام الحر اللاهبة لا يرتديها الناس قط ، ولكنهم  
 يطرحونها على الاكتاف . راجع Burckhardt  
 نفي كتابه ص 225 و 226 ، ج 1  
 Travel in Arabia . وفي المدينة حيث  
 الفقراء ايضا يرتدون هذا الرداء فان الجبة مصنوعة  
 من الجوخ . (المرجع السابق ، ج 2 ص 242) .

يكن يرتديه عرب هذا القطر ، منذ القرن الخامس  
 عشر حتى ايامنا هذه . وما زالت الجبة مستعملة  
 لدى نساء مدينة الجزائر ومدينة تونس ( راجع  
 Panante في كتابه رحلة Viagge ج 2 ،  
 ص 1 ، من الترجمة الهولندية) .  
 وكانت الجبة مستعملة في اسبانيا ، واليك ما نقرا  
 لدى المقرئ (تاريخ اسبانيا ، مذ Gotha  
 ص 373) وراى ان بليوا في الفصل الذي بين الحر  
 والبرد المسمى عندهم الربيع من مصبغهم جباب الخز  
 والملحم والحرر — هذا راى الموسيقىار الشهير  
 زرياب ، الذي قدم الى اسبانيا في ايام حكم عبد  
 الرحمن الثاني (1) .  
 ويقول Pierre Martyr في قصة سفارته  
 الى مصر ، خلال عام 1501 ، الموجهة الى فرديناند  
 وايزابيلا ، (ص 104 Legatio Babylonica

البنات وهو اجود انواعه . وفي موضع آخر (ص 155) تد كسيت حيطانها باللف الملون . وبعد ذلك (ص  
 286) : عليهم جباب اللف الحمر . واخيرا (ص 285) ستور ملف . وترجم Pedro de Alcala  
 في كتابه المعنون (Vocabulario Español Arábigo) كلمة Orilla de paño — (حاشية الملف)  
 ونقرا في معجم السير لابن الخطيب (مذ كايانكوس ، ص 32) الخبر التالي : اشترى ملفا قبلها فانقصت  
 كما يجري في ذلك فدرعها بعد البلب فوجدتها انتقصت نظلب بذلك بائع الملف فاخذ يبين له سبب ذلك  
 فلم يفهم .

ويلاحظ ان ابن الخطيب يستعمل هذه الكلمة بصيغة التانيث ويستعملها ابن بطوطة بصيغة  
 التذكير . ومع ذلك فنبوسنا ان نفترض ان المؤلف حين كتب كلمة (ملف) فكر حينئذ باسم لباس لجنس  
 النساء ، وعلى سبيل المثال في كلمة جبة ، والواقع ان المؤلف نفسه في موضع آخر (المذ ، ص 14) قد  
 عد بين الامثشة التي يرتديها الغرناطيون المصبوب . وهكذا نرى كلمة ملف في صيغة التذكير .  
 وفي مألطة تشير كلمة ملف (Mleff) اليوم الى رداء قمرزي للاطفال : (راجع Vassali  
 في كتابه مذ 509 ، Lexicon Melitense

(1) يرى Iknra (المخطوطة العربية لمعهد البلاد المنخفضة الرقم 72 ، الصفحة 64) ان :  
 « الديباج وجمعه الدبابيج سداه ولحمته البرسيم والملحم لحمته غير البرسيم . ويقول (النويري في  
 معلمته ، مذ 273 ، ص 96) ان مدينة كانت مشهورة بملحها . كما نكر ملح خراسان (النويري —  
 تاريخ العباسيين ، مذ 2 ، ص 15) .  
 ولما كانت كلمة حرير تقابل كلمة soie ، فلا يستبعد ان تشير كلمة محررالى تماش ممزوج  
 بالحرير .

وفي مواضع اخرى تعني كلمة محرر (ان الشئ مصنوع من الحرير . راجع Pedro de Alcala  
 في كتابه (Vocabulario Español Arábigo) نانه يترجم عبارة Sedeña, cosa de seda  
 بكلمة محرر ، ونحن نقرا في كلام لابن سعيد ينقله المقرئ في (تاريخ اسبانيا مذ Gotha  
 ص 40) : ويصنع في غرناطة ، وبسطة من ثياب اللباس المحررة الصنف الذي يعرف بالبلد المختم .  
 اما كلمة المختم التي يستعملها هنا ابن سعيد فانها اجدها كذلك مطبقة على الحرير في عبارة لابن خلدون  
 (تاريخ اسبانيا ، مذ 1350 ، ج 4 ، ص 12) : ومن اللباس ثلاثون ثقبقة من الحرير المختم المرقوم  
 بالذهب للباس الخلفاء مختلفة الالوان والصنائع .  
 (في باب المرط ان كلمة marlotas هي المرط ( المترجم ) .

مارمول ، لانني ارى ان العبارة التالية لهذا المؤلف تشير الى هذا اللباس موضوع البحث (ص 112 ج3، Descripción de Africa Las sayas هي هيئة الجباب التركية « (Aljubas turquescas) وارى ان المؤلف يضيف ما يضيف لتمييزهن عن الجباب الغرناطية المسبلة حتى الاتدام ، والمعمولة من مختلف انواع الحرير ، او المنسوجة من الذهب او المكفتة به ، وترتدي النساء كذلك الجوخ ذا الاكمام الضيقة المطرزة باسراف بالذهب والحرير . »

### مصوع - الحيشة

في مسافا Massava يلفظ الناس جبة (بكر الميم) مثلهم مثل اهالي مصر ، وهذا اللباس يصنع فيها من الجوخ الملبون (M. Ruppell, Reise in Abyssinien, tom. I, pag. 200) والجبة كذلك شائعة الاستعمال بين التركمان . فنحن نقرا لدى فريزر Fraser في كتابه (Journey into Khorasan, pag. 266) : « عندما يشد البرد ترتدي النساء فوق ما يرتدين جبابا واردية شبيبة باردية الرجل ، وهي مصنوعة من نسيج الحرير او من القطن المخطط » ويضيف الرحالة الى ذلك ملاحظة : « ان الجبة هي رداء واسع فضفاض يلتحف به : وهذه الجبة لها كمان مضغوطان على الرسفين ، ولكنها واسعان من الجهة العليا ، وهي مفتوحة من الجهة الامامية وواسعة سعة مفرطة بحيث يمكن طيها طيات عديدة حول الجسم . كما يمكن طرح هذه الجهة على الجهة الاخرى . ولهذه الجبة شبه كبير بالبيرونة الفارسية le baronee ولكنها تصنع عادة من الاعمشة الغليظة . والجبة الخراسانية تعمل في معظم الاحيان من الصوف الاسمر او الضارب الى الحمرة . وقد تصنع كذلك من وبر البعير . وهي دثار فاخر جدا ، ذلك لان حياكتها المحكمة لا تسمح بسهولة لنفاذ المطر فيها ، وهي تقي صاحبها كثيرا من المطر » وبعد ذلك نقرا : « اما الفقراء من الدركة السفلى في الاوضاع فيرتدون جبة قصيرة او قميصا من الصوف » ، ونطالع كذلك : « بعضهم يرتدي الزي الوطني التركماني او الاوزبكي

لم نتحدث حتى الان عن جبة djobbah ou djibbah الرجال ، ويجب علينا الان ان نقدم بعض التفاصيل عن جبة النساء . يقول لين عن اليك في كتابه (المصريون المحدثون ج 1 ص 58) : « ان النساء المترفات يرتدين جبة من الجوخ ومن المخمل او من الحرير ، وهي عادة مطرزة بالذهب او بالحرير الملون ، والفرق الرئيسي بين هذه الجبة وبين جبة الرجال ينحصر انها ليست غاية في الاتساع ، وهذه الحالة بادية على وجه الخصوص في الجهة الامامية ، وطولها طول اليك » (معنى ذلك انها تلامس الارض او انها اطول من ذلك بنحو بوصتين او ثلاث بوصات فهي تكتسي اديم الثرى) وفي الصورة التي يعرضها لين (ج 1 ، ص 57) عن جبة المرأة نرى ان كميها يكادان يبيلغان حد المعصمين . ولم يمض زمن طويل في مصر يوم كان كما الجبة لا يصلان حتى الى الساعدين . كما نستطيع ان نرى ذلك في مصور اوليغيه : (اللوحة المرقمة 26

(Voyage dans l'Empire Othoman, l'Egypte et la Perse

وفي اطلس La description de l'Egypte (ج2 اللوحة 293)

والواقع اننا نقرا في بحث مسيو الكونت دي شابرول في الصفحة 113 ، الجزء 18 من وصفه لمصر : « الجبة رداء يسبل على ثياب اخرى ، وللجبة ردتان غاية في القصر ، وهي مبطنه بالفراء شتاء ، فهي حينئذ تاخذ اسم وجه فروة ouech faroueh

ولعل Landini في كتاب (رحلة الى جبل لبنان ص48) يتحدث كذلك عن الجبة الخاصة بنساء طرابلس حين يقول : « بدل ما يدعى Spain او

abb عبا ، ترتدي النساء جبة اقصر من جباب الرجال » والحقيقة ان جبة المرأة في الازمنة القديمة تبدو انها كانت كذلك اقصر مما هي عليه الان ، راجع مصور وصف مصر ، ج 2 اللوحة 266. ويتحدث von Richter في كتابه (ص 212 (Walbahrten im Morgenlande

عن جبة نساء بدو سوريا Dshübbeh التي هي عادة بلون الشوكولاته » ويضيف قائلا : « ان هذا اللون كذلك عزيز على قلوب الرجال » . اما في مصر فيبدو ان السيدات كن يرتدين ايضا جبة عصر

الذي يقتصر على عدة اردية أو جيات تعلقو الركب قليلا وتربط بحزام ، — — — والتماش الذي تصنع الجبات منه هو امشاج من الحرير والقطن المخططة بخطوط زرقاء وارجوانية وحمراء وخضراء . — — والاتراك يحافظون على زيهم الخاص محافظة تامة وذلك بارتدائهم في معظم الحالات الجباب المنسوجة من وبر البعير فوق البستهم التحتانية . « وما تزال الجبة مستعملة لدى من يدعون les Guebres (القرة غين؟) راجع فريز ، المرجع السابق ، ص 22) كما بقي استعمالها لدى الاوزبيكين في شيبوا

Chiwa ( المرجع السابق ، ص 68) وفي ايامنا هذه يستعمل لدى المصريين هذا المثل : « متقل جبته ونقش لحيته » حين يريدون ان يقولوا ان فلانا قد استعد للقيام باحدى المهمات . راجع (برخارت، الامثال العربية ، ص 367) .

ومن هذه الكلمة العربية جبة استنبط الاسبان Aljuba, jupa, chupa, jubon واشتق البرتغاليون Aljuba واحدهم الاسبان والبرغاليون giuppa و giuppone واستحدث الفرنسيون : jupe و jupon